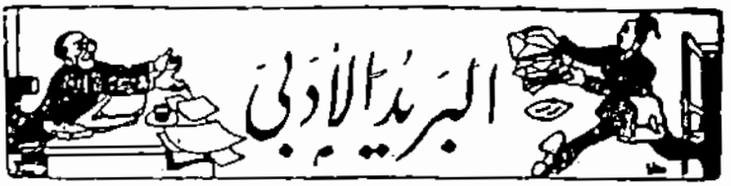

كلمة — سائر — وما يحيط قبرها

اطلعت على ما نشر في العددين ٩٦٠ و٩٦٧ من مجلة الرسالة الغراء حول كلمة سائر فأقول :

١ — جاء في الصفحة ٦٤ من كتاب (فروق حق) أن (السائر بمعنى الباقي. قال الشيخ تقي الدين لفظ سائر بمعنى الجميع مردود عند أهل اللغة معدود من غلط العامة وأشباههم من الخاصة .. والالتفات إلى قول الجوهري صاحب اللغة سائر الناس جميعهم فإنه لا يقبل ما ينفرد به . والحق أن كلا من المعنيين أي الجميع والباقي ثابت لغة كما ذهب إليه الجم الغفير من الأذكياء . والجمع الكثير من الفضلاء هو السؤر بالهمز وهي بقية الشراب وغيره)

٢ — وورد في الصفحة ٢٣ من كتاب البحاثة اللغوي — محمد عبد الجواد ما نصه: سائر (أطالت درة الغواص وشرحها في هذه الكلمة ولم يخرجا نتيجة واضحة . وقد وقفت على كلمة موجزة للبغدادي في ذيل الفصيح ص ٤ أثبتها هنا لوضوحها وجليل فائدتها وهي: جاء سائر القوم أي بقيتهم مأخوذ من سؤر الإناء وقال الجوهري سائر القوم معناه جميعهم وذكره في باب الياء . أقول إن الصحيح أن سائر بمعنى جميع ولا يبعد أن يستعمل بمعنى جميع البقية ويكون من ذوات الواو مأخوذا من السور لإحاطته. اهـ والثمرة أن سائرا يستعمل أحيانا بمعنى الجميع وأحيانا بمعنى البقية كلها.. والمقام كفيل بإظهار المراد فتخطئة أحد الاستعمالين خطأ)

٣ — وذكر في هامش الصفحة ١٦٠ من شرح السيد الشريف على السراجية مع حاشية العلامة محمد شاه الفناري نقلا عن تهذيب اللغات للإمام النووي وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري وشرح أدب الكتاب لأبي منصور الجواليقي ما أعيد نقله بالحرف الواحد (قال الإمام النووي في تهذيب اللغات قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى: استعمال سائر بمعنى الجميع مردود عند أهل اللغة معدود في غلط العامة وأشباههم من الخاصة. قال أبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة: أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقي قال الشيخ ولا التفات إلى قول الجوهري صاحب اللغة سائر الناس جميعهم فإنه ممن لا يقبل ما ينفرد به وقد حكم عليه بالغلط في هذا من وجهين : أحدهما في تفسير ذلك بالجميع، والثاني في أنه ذكره في فصل (سر) وحقه أن يذكر في فصل (سأر) لأنه من السؤر بالهمزة وهو بقية الشرب وغيره — إلى هنا كلامه . فعلى هذا التقرير لا يناسب أن يقول عن سائر ما عداه بهذا المقام لأن المتبادر منه على تقدير كون السائر بمعنى الباقي نفس الشيء بل المناسب أن يقول عما عداه كما لا يخفى لكن استعمال السائر بمعنى الجميع سائغ ذائع ، والغزالي استعمل السائر بمعنى الجميع في مواضع كثيرة ولم ينفرد بها الجوهري بل وافقه عليه الإمام أبو منصور الجواليقي في أول كتاب شرح أدب الكتاب والشارح المحقق قدس سره تبعهما واستعمل السائر بمعنى الجميع ههنا ومعنى قوله عن سائر ما عداه عن جميع ما عداه)

هذا ولا أريد الآن أن أستقصي أكثر من ذلك

أحمد الظاهر

خطآن ويغتفران

وقعت الأهرام في خطأين اثنين لا يحسن السكوت عليهما وإن كان بعض كبار الكتاب يتساق انسياقا إليهما :

فأما الخطأ الأول فقد وقع في عنوان مقالها المنشور في ١٢ — ٢ — ١٩٥٢ وهو « معنى الكبرياء القومي » أي بتذكير كلمة « الكبرياء » مع أنها مؤنثة . وبما أنه لم يشر إلى تصحيح هذا الخطأ أحد من حضرات من نصبوا أنفسهم لهذا الغرض النبيل فإني أستأذنهم في التنبيه إليه مشيرا إلى قول التنزيل الحكيم « وتكون لكما الكبرياء في الأرض » فقد أنث الكبرياء حتى مع وجود فاصل

وأما الخطأ الآخر الذي كان حافزا لي على تصحيح الخطأ الأول فقد وقع في مقال الأهرام المنشور في يوم ٢٣-٢-١٩٥٢ إذ وردت به هذه العبارة « إن حكومة المحافظين لا تكاد تنقل

قدما إلا وتؤخر قدما » . وهذا التعبير خاطئ لا يفيد معنى التردد الذى تعنيه الأهرام بل هو يفيد العكس تماما فتقديم قدم وتأخير القدم الأخرى يفيد الإقدام لا التردد .. لأن السير الطبيعى يقتضى حتما تقديم رجل وتأخير الرجل الأخرى ، فكيف يستعار هذا السير الطبيعي للتردد ؟ امل الأهرام ظنت أن كلة « أخرى » الواردة بالمثل المعروف « أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى » نعت لكلمة « رجلا » المحذوفة ، وهذا الظن أيضا يجانب الصواب ، والصحيح أن كلة « أخرى » نعت لكلمة « تارة » المحذوفة ، والتقدير « أراك تقدم رجلا تارة وتؤخرها تارة أخرى » . وكان حريا بالأهرام إذن أن تقول « لا تكاد تنقل قدما إلا وتؤخرها» وأذكر أنى نبهت إلى هذا الخطأ الذى وقع فى كلمة نشرتها الأهرام لكاتب ألمى بها منذ أكثر من عام . وإنى وإن كنت من أنصار التيسير لا يمكن أن أستسيغ هذا الخطأ الكبير

عبد الحميد عمر

لمن هذا الشعر ؟

كتب الأستاذ محمد منصور خضر فى الرسالة الغراء فى العدد ٩٧٣ يسأل عن قائل هذا الشعر

نديمى غير منسوب إلى شئ من الحيف

ويذكر أنه وجده فى كتب التصوف ومنها طبقات الشعرانى منسوبا إلى الحلاج فى حين أنى نسبته إلى الحسين الضحاك فى كتابى « نديم الخلفاء » سلسلة اقرأ عدد فبراير سنة ١٩٥٢ ويطالبنى بأن أذكر روايتى له

وإنى أشكر للأستاذ محمد منصور هذا الاهتمام وتلك العناية بالبحث والاستقصاء ، وقبل أن أشير إلى المصادر التى اعتمدت عليها أذكر أنى قلت فى أحد فصول الكتاب عن مجموع شعره أن كثيرا من شعر الحسين بن الضحاك نسب إلى غيره

وليس هذا الشعر الذى ذكره الأستاذ محمد منصور هو وحده المتنازع فيه فى الكتاب أيضا شعر وقع فيه التنازع

وأول مصدر رويت فيه الأبيات — التى يسأل عنها — للحسين بن الضحاك هو كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى فى ترجمته فى الجزء السادس طبعة دار الكتب . والمصدر الثانى محاضرات الراغب الأصفهانى ج١ ص ٣٣٣ . والمصدر الثالث ديوان أبى نواس رواية حمزة بن الحسين الأصفهانى المطبوع فى ص ٧ ولم يذكر إلا البيت الأول وقال عنه : مما أضيف إلى أبى نواس من شعر العراقيين قول الحسين بن الضحاك الخليع ... الخ والمصدر الرابع هو كتاب أخبار أبى نواس لابن منظور ج ١ ص ٢١٨ وفيه نسب الأبيات لأبى نواس ثم قال : وترى هذه الأبيات للحسين بن الضحاك الخليع

هذا من ناحية الرواية والمصادر — أما من ناحية التحقيق فإن الحسين بن الضحاك توفى سنة ٢٥٠ هـ وأبا الفرج صاحب الأغانى ولد سنة ٢٨٤ هـ والحلاج قتل سنه ٣٠٩ فأبو الفرج إذن كانت سنه خمسة وعشرين عاما يوم مقتل الحلاج فهو معاصر له . وما يسمونها فتنة الحلاج كانت مشهورة لا تخفى على أبى الفرج لأنه كان متصلا برجال الدولة ومولعا برواية الشعر والأخبار

وللتوفيق بين ماذكره الشعرانى فى طبقاته وكتب التصوف وبين ماذكرته كتب الأدب أقول إن الحلاج كان يحفظ هذه الأبيات فتمثل بها حينما خرج يتبختر فى قيده ، وذلك منه ومن غيره كان كثير الحدوث . وظاهر أن الأبيات وقصتها هى لصاحب الحمزية فى وصف الخمر الصرف وبنسبتها إليه أولى وعلى كل حال هناك جملة لا تحصى من الشعر العربى متنازعة .. وعندى من أمثلتها مئات النماذج . ويجد الأستاذ محمد خضر مثلها مئات

عبد الستار أحمد فراج

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢٢ — ٤ — ١٩٥٢ عن توسيع عملية مياه طما

وتطلب الشروط والمواصفات على ورقة تمنة فئة الخمسين مليما مقابل دفع مبلغ ٢ جنيه خلاف اجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ /. لا يلتفت إليه ٩٢٧